في روسيا

معارض فنية خاصة في اماكن تاريخية مميزة

نورا فيتزجيرالد
ترجمة: فؤاد عبدالجبار

يصعب مشاهدة شريط الفيديو الذي قدمه الفنان البريطاني بام سكيلتون عن شاعرة العهد السوفيتي انا اخماتوفا . فقد غسلت الصور ولم يعد بالامكان رؤيتها بفعل الضوء الساطع الذي يعمي الرؤية الصادر من نتوء من الحجر في قاعة تشبه الكهف حيث اقيم العرض .

الا ان القاعة نفسها هي جزء من بناية مصنع تعود الى القرن التاسع عشر اعيد ترميمها حديثا وهو ما اثار الانتباه . ابتداء من المرأه ذات الشعر الابيض في غرفة الحراسة، والتي تفتح الباب بواسطة مفتاح ذو حجم غير اعتيادي، الى المسرح الذي احتوى على مقصورات سوداء والذي كان يوما ما ناديا لعمال المصنع يعج بالحياة والذكريات .

ان ازدهار الفن المعاصر وكذلك المعرض الدولي الذي يقام كل سنتين، و الذي اطلق عليه معرض موسكو، قد شجع على اقامة معارض في عموم المدينة . ولكن غالبا ما تثير الاماكن التي تقام عليها هذه المعارض ذكريات عن مرحلة الصناعة الاولى لموسكو والتي تجذب الانتباه اكثر من ما يجذبه المعرض .

انها المرة الاولى التي يعاد فيها ترميم البناء الشاسع والمشيد من الاجر . فهو الذي جاء بالصناعة التي تدار بالقوة البخارية وجلب الرخاء الى روسيا قبل اكثر من قرن . ففي اماكن مثل هذه تقام المعارض الفنية في موسكو . لقد اعيد اشغال هذا البناء بعد ان اعلن عنه كمحمية تأريخية. ان هذا شئ جديد على مدينة لا يتم العناية بالمباني فيها او تجديدها الا باجراءات بسيطة تشمل ترميمات على واجهات هذه المباني و اعيدت الحياة لفنزافود، هو معمل لصنع النبيذ يعود تاريخه الى القرن التاسع عشر وشيد على ارض مساحتها ١٧٢ الف قدم مربع، وكذلك جاره مصنع ارما الذي كانت اسطوانات الغاز العملاقة الموجودة فيه تضئ قصر الكرملين في يوم ما . ان مصنع بروجيكت فابريكا لا يزال يعمل وهيكله قائما ويثير الدهشة لان بعضا من اجزاء هذا المعمل يقوم بانتاج احد انواع الورق الفني .

و توجد في مكان اخر من المجمع فرقة راقصة تطلق على نفسها تي اس اي اج ومعناها (الورشة) و تدير قسما اخر منه اطلقت عليه اسم (المسرح والمقصورات السوداء) والذي تقول عنه مديرة الفرقة الينا نتريفا: " لقد كان من المهم لنا ان نحصل على مكان خاص بنا ونقوم الان بتقديم العروض مرتين في الشهر" . ويعرض هذا المسرح افلاما فنية وتقام عليه الاختبارات الموسيقية .

ان نجاح بعض هذه المشاريع وازدياد الاهتمام والتطلع الى جماليات ما بعد العصر الصناعي قد اوجد فرصا كثيرة لتمويل مثل هذه الاعمال الفنية التي تقام في مصانع مهجورة . فالى حد الان، لم تساهم لا المدينة ولا الدولة ماليا في هذه المشاريع، وهو ما اكده الفنانون و المعماريون . لكن عوضا عن ذلك، ساهمت اموال دفعها اغنياء موسكو للقيام بهذا التغيير. لقد اغلق بعض المتعاملين مع الفن في روسيا صالاتهم في موسكو وتحولوا الى المصانع المهجورة في منطقة فنزافود الاقل كلفة، و اشتركوا كذلك في المعارض التي تقام هنالك كل سنتين .

ويقول احد المشرفين على هذه المشاريع الجديدة وهو اليكسندر بولدسكي: " لقد بدأ الجميع بالمجئ الى هنا لان هذا المكان هو الارخص " ويضيف: " اني امل ان تتحول هذه الاماكن الى معارض للفن الحقيقي فقد امضينا عامين في هذا المشروع وامتزجت دماءنا في ارضه " . و بولدسكي معروف اكثر خارج روسيا و خاصة في الولايات المتحدة، فقد قام بنقل بعض الاجزاء غير المستعملة لاحدى محطات الانفاق في نيويورك ليحولها الى مايشبه القنوات في فينيسيا . واقام جنبها معرضه الواسع والواقع تحت البناء المشيد، اي في قبوه الذي تحيط الحجاره به، ولاتزال ارضيته يغمرها الطين .

لقد شغل الكثيرون من الفنانين الروس غرف وانفاق تحت الارض في منطقة فنزافود بصورة تثير الدهشة وفي بعض الاحيان غامضة واطلقوا عليها (اني اؤمن).

ان التأثيرات التي تحدثها هذه الطرق وأساليبها في عرض الاعمال الفنية هي فريدة من نوعها . ولكن تحتاج هذه الاماكن التي تعرض فيها الى اضافات لتكملة النواقص التي تسودها مثل الخنادق الطينية والأسس الظاهرة التي تشيد عليها البنايات و التي تجعل منها عوائق علاوة على الظلام السائد في هذه الأماكن الذي يعيق الرؤيا . و لكن يقول الفنان المعماري يوري افاكيموف: " انه مكان رائع الا انه يحتاج الى الكثير من العمل " ويضيف: " لقد شاهدت رجلا يسقط في حفرة مليئة بالماء وكان الجو باردا " . ان ما يجعل مكان مثل فنزافود، واعمال تجري في اماكن اخرى مشابه له، تتواصل بدون انقطاع، يعكس حقيقة ان الفن قد اصبح عملا مثمرا في موسكو. لقد بدا الكثيرون من اساطين المال هنا بشراء اعمال هؤلاء الفنانين . وارتفعت المبيعات الحالية لاعمال الفن الروسي المعاصر في مزاد سوثبي في لندن الى مبلغ غير مسبوق وهو ٥,١ مليون دولار. ويقول نيقولاي بلاجينكو، وهو المدير الفني لمنطقة فنزافود: " تعتبر هذه الاعمال من الناحية الاقتصادية مربحة، فقد حصل اصحاب هذه المنطقة على خمسة ملايين دولار، في حين كانت مردوداته على صالات العرض اكثر من ذلك .

عن / الواشنطون بوست

قصص الغرباء

جونا بتمان
ترجمة : عمران السعيدي

قبل مجيء الطائرات والاقمار الصناعية بزمن طويل شقت السفن الشراعية الاوروبية طريقها عبر البحار الى البلدان البعيدة ناقلة الهدايا الغريبة التي هزت واثارت مشاعر الشعوب الاوروبية خلال العقود اللاحقة بصورة مفرطة . ونقل المستكشفون الشجعان كل الاشكال الفنية المختلفة من نقوش متقنة وعدد طبخ او صيد وملابس غريبة للشعوب التي مروا بها او جلبوهم معهم . والاثرياء منهم بصورة خاصة

لقد جاء هؤلاء الاثرياء وهم من قبائل لم يتصلوا بعوالم خارجية وجاءوا مباشرة الى لندن حيث جرت لهم عملية احياء ودراسة كمواضيع حب استطلاع او اثارة مع اعادة تقوية للمفاهيم الموجودة لدى البلدان النائية .

يقول الدكتور جوسلين هوكفورث في مقدمته لكتاب بين العوالم ... بحارة الى بريطانيا بين عامي ١٧٠٠ و ١٨٥٠ .....في الوقت في الوقت الذي يلاحظ فيه العديد من المتابعين تاريخ لندن المتعدد الثقافات كظاهرة بدات في خمسينات القرن الماضي فالمدينة تمتلك في الواقع مواطنين من ثقافات متنوعة منذ عدة عقود من السنين . فقبل مئتي سنة ر يتذكر الشاعر وليام ووردسورث في كتابه (المستهل)حالة الدهشة التي اصابته حين عودته من كامبرج الى لندن وهو يشاهد الاشكال المختلفة من الناس على ظهر الباخرة التي اقلتهم اذ يقول .... نحن الان في طريقنا الى البيت وسط الهرج والمرج والعديد من المواطنين العائدين من مختلف الدول مثل صياد هندي او مغربي من ماليزيا والتتار والصين او سيدات زنجيات او من بلاد الصين وهم في زي الموسلين الابيض .... جاء في عام ١٨٠٥ اقامت صالة الفنون الوطنية في لندن معرضها العالمي والذي احتوى جوانب الدهشة والغموض مع التعقيدات التي حصلت خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر حيث حصلت المواجهات بين ابناء لندن وهؤلاء الزوار القادمين من الاقاليم التي لها علاقات استعمارية مع بريطانيا مثل امريكا الشمالية او افريقيا والهند .وجاءت نتيجة تلك المواجهات تعقيدات ثقافية بين ابناء لندن والزائرين الجدد لهذه المدينة واعتبر كل طرف الاخر اجنبيا ..... رسم الفنان المعروف رومني لوحة كبيرة لنفسه عام ١٧٧٦ وهو يرتدي قلنسوة ريش مع درع فضي كان هدية له من الملك جورج الثالث ومع ذلك كان يرتدي الزي الأوروبي باعتباره جزءا من محاولة كسب ثقة البريطانيين .

كان الافتتان البريطاني كبيرا في الزي الذي ارتداه اخر حاكم سيخي للبنجاب داليب سنغ والذي اجبر على التنازل عن مملكته واراضيه ودينه وحتى لغته الى المشروع الاستعماري البريطاني .وقد وصل الى لندن في عامه السادس عشر عام ١٨٥٤ واعتنق الديانة المسيحية سرا وادخل مدارس لعبة الكريكيت وقام بتسليم الملكة فكتوريا ماسة كوهينور الشهيرة بحجمها والوانها الساطعة . وفي تموز عام ١٨٥٤ امرت الملكة احد كبار الفنانين في قصرها برسم لوحة خاصة لهذا المهراجا الشاب وقد اكمل اللوحة في غضون اسبوع واحد واعتبرت من اجمل الرسوم العالمية حيث بدا فيها المهراجا متالقا بزيه ومجوهراته التي سمح له بالاحتفاظ بها حين سيطرت الحكومة البريطانية على اراضيه . وبدا هذا الشاب مفعما بالابهة الملكية بلاواقع لانه كان قد تنازل عن جميع صفاته الملكية سابقا

وفي متابعة لتسع قصص مختلفة ولتسع فترات متباعدة ولاماكن مختلفة من العالم يكون عملنا في هذا المجال مشروعا هائلا في حب الاستطلاع من اجل فهم حالات الشعوب الاخرى ولكن كمية المواد المعروضة تعتبر غنية لبعض الاشخاص وحزينة للبعض الاخر ولكن المعروضات عموما تعتبر متماسكة ويأتي نجاح هذا المشروع في قدرته على اعادة المرآة على المجتمع الانجليزي واصدائه على زواره بصورة عامة .

عن التايمز

اغنياء لندن الجدد ليست لديهم نزوة لا يمكنهم تحقيقها

ماري جوردان و كارلا ادم
ترجمة: نعم فؤاد

يدعو أغنياء لندن الكبار أنفسهم " بالاغنياء ذوي اليخوت " وهم تلك الطبقة في لندن من اصحاب البنوك والتجار الذين يدفعون الاف الدولارات مقابل سهرة كوكتيل، ويستخدمون بوابين خاصين، ويجعلوا صديقاتهم يرتدين ملابس نجوم السينما.

وعلى امتداد تأريخ لندن، كونها مركزا لاكثر الناس غنى في العالم، استقبلت لتوها اعداداً غير متوقعة من القادمين الجدد من الطبقة ذاتها. ويقدر المحللون هنا ان نجوم المال في لندن سيتسلمون ما قيمته ١٧ مليار دولار في الاسابيع القادمة، كفوائد عن اموالهم المودعة، ومن بينهم ٤٢٠٠ شخص تسلموا مليوني دولار ارباحا سنوية لكل واحد منهم، في حين تهبط مرتبات البعض الآخر من الناس الى دون المستوى المطلوب.

ويقول توني ترافيرز من مدرسة لندن للاقتصاد : " هناك كمية هائلة من الاموال المتداولة. جعلت ١٥ عاما من النمو المتزايد لاكثر الاقتصاديات المفتوحة في العالم من القطاع المالي في لندن، يتمايل من شدة ثقله ".

لقد جلب هذا الوضع انتباه شارع وال ستريت الذي يعتبر نفسه المركز العالمي للاموال، والذي لا يفتقر الى التعامل مع اقتصاد متخم ورائع. فقد اظهر تقرير اوصى به كل من عمدة نيويورك مايكل اربلميرغ والسيناتور تشارليس اي شومر من ولاية نيويورك، ان ازدياد الاجراءات المشددة على الاسواق المالية في الولايات المتحدة وكذلك قوانين الهجرة، اصاب مدينة نيويورك بالاذى بينما ازدهر العمل الاقتصادي في لندن، المدينة المنافسة لها والتي على وشك ان تصبح ذات علاقة عملاقة في العلاقات المالية مع اسيا وروسيا ويتزايد جذبها رجال الاعمال والمواهب.

ان تضخم اعداد الأغنياء في لندن يعني اوقاتاً جيدة للخياطين وبائعي الجواهر والناس العاملين في المطاعم. ولم يشهد البوابون والحجاب الذين يعتبرون اي اشارة منك بمثابة اوامر مثل هذا الازدهار في عملهم، فهم على سبيل المثال يبحثون عن زبائن يودون ان يضيفوا احد نجوم كرة القدم في انكلترا في حفلاتهم الخاصة.

ويقول هارون سمبسون، وهو مساعد رئيس شركة كوينتايستشيالتي التي تقوم بتقديم خدماتها على مدار الساعة : " اننا بحاجة في عملنا ان نقوم بما لا يمكن القيام به. فقد طلب منا ثلاثة زبائن نماذج من بدلة صممتها دار ازياء ماركيزة والتي ارتدتها الممثلة جنيفر لوبيز خلال حفل توزيع جوائز الاوسكار و تبلغ قيمة الواحدة منها ٦٠٠٠ دولار".

وتحاول الشركة ايضا ان ترضي خمسة نساء يردن شراء زوج من ثوب السباحة الذي ارتداه الممثل دانيال كريغ في فيلم كازينو رويال، اخر افلام جيمس بوند. وتلقت هذه الشركة كذلك طلبا بصنع كيكة على شكل فيل مطعمة بالزمرد والياقوت، وكذلك القيام برحلة للقفز بالمظلات من فوق شلالات فيكتوريا الواقعة على الحدود بين زامبيا وزمبابوي في جنوب افريقيا.

وقد عبر سمبسون عن التأثير الذي تحدثه هذه الطلبات والانفعالات نتيجة للارباح الهائلة المتاتية من هذه الاعمال. ويقول ان هرمون الادرينالين، الذي يفرزه الجسم عندما تحصل على عشرة ملايين دولار، يعادل في كميته التي يفرزها عند السقوط من على منحدر بارتفاع ٣٠٠٠ قدم.

ويقول مارك اليكسيو، صاحب نادي بانكي الليلي وهو من النوادي الشائعة في منطقة مايفير: " لقد حاول احد زبائني من اصحاب البنوك دفع ٣٦٠٠٠ دولار مقابل اقامة حفلة كوكتيل واراد دفعها عن طريق بطاقة ائتمانه التي لم يستجب لها الحاسوب، فأسرع احد زملائه ودفع المبلغ كما لو كان يدفع ثمن صحن من الكازو ".

ويقول تايو اواغيرو الذي يبلغ ٢٤ عاما، وهو تاجر ثانوي ودفع ما يقارب ١٤٠٠ دولار على الشمبانيا والفودكا في احدى امسيات يوم السبت و الذي انتقل حديثا الى لندن قادما من نيجيريا : " ان اصحاب الاموال في لندن يكدون في عملهم لكنهم يربحون كثيرا ".

اما الاغنياء الروس والعرب والهنود المنحدرين وباقي الاجانب الذين يشترون الشقق مثلما يشترون علب الحليب. ففي منطقة هايد بارك وفي مجمعات الشقق الفاخرة التي تقول عنها وسائل الاعلام البريطانية انها اغلى المناطق السكنية في العالم يصل سعر ارخص شقة فيها الى ٤٠ مليون دولار اما البيوت الكبيرة فيصل سعرها الى ١٠٠ مليون دولار.

ويقول فيليب ايستود صاحب مكتب للعقار: " ان العمل في العقارات يشبه لعبة البوكر"، ففي تصوره يتقابل الاغنياء على طاولة يريد كل واحد منهم نفس العقار ثم تبدا المزايدة.

وتقول دانا مونيتر، وهي موظفة في مجموعة مستقلة تعمل في الاحصاء، انها تتوقع مجئ مليون شخص الى بريطانيا هذا العام و بسيولة نقدية تبلغ قيمتها ٤٠٠ الف دولار او اكثر لكل شخص. ولا يشمل هذا الممتلكات الثابتة التي تعود الى القادمين الى بريطانيا منذ عام ٢٠٠٣ والبالغ عددهم ٦٣٠ الف شخص.

وتقول كيت لنغ بروج، المحللة في هذه المجموعة، ان اعداد هؤلاء الذين يملكون ملايين الدولارات يتزايد بشكل واضح. ولاحظت ايضا ان الاغنياء الكبار من الشباب تتزايد اعدادهم ثم يعتزلون العمل في سن الاربعين و اصبح ذلك شائعا بينهم.

ويقول لوري اتمن البالغ ٢٥، وهو تاجر يتطلع الى المستقبل، انه حصل على ١,٤ مليون دولار من صفقه واحدة لم تستغرق اكثر من ساعة ويضيف : " لقد ادركت كم انا محظوظ، ان في استطاعتي القيام برحلة جميلة او شراء سيارة بورش " وهو يقود الان سيارة بورش ٩١١ ويرتدي الفانيلة والجينز.

اما غاري اوديا، وهو بائع سيارات فخمة، فيذكر ان قائمة الانتظار على سيارة الفيراري الحديثة تستغرق ثلاث سنوات. وخلال احد ايام السبت الحالية، اشترى احد المستثمرين سيارة من هذا النوع من المعارض والذي لم يتحمل الانتظار وقال الشاب الذي اشترى هذه السيارة الذي يرتدي سترة من التويد : " ان الحياة جميلة "، وابتسم ابتسامة عريضة عندما فتحت له ابواب المعرض الزجاجية لينطلق بسيارته الفيراري الحمراء الى الشارع. ويضيف اوديا : " ان الطلب على السيارات التي تتجاوز اسعارها ال ٢٠٠ الف دولار قد ازداد في الفترة الاخيرة ".

وتزدهر الاعمال في دور المزادات التي بدات بالاتساع، ففي الشهر الماضي سجل مكتب عقار كريستي مبيعات بلغت ٤٠٠ مليون دولار خلال اسبوع واحد. وفي الاسبوع ذاته حقق مكتب عقار اخر مبيعات بقيمة ٣٥٠ مليون. وقد لاحظ السماسرة ان الكثير من هذه المبيعات كانت من حصة اشخاص يشترونها لاول مرة.